16 ème Année No. 800

Lundi — 1 — 11 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٠٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٦٧ — أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

فكاهة لهـــا مغزى

لا أدرى ما الذى أخطر ببالى فى هـذه الأيام هذه الواقعة المضحكة وقد مضى على وقوعها ثلاثون سنة دون أن تجرى على لسانى أو تدور بخاطرى ؟ اسمعها أولا ثم حاول بعد ذلك أن تعلل ورودها بما تشاء :

كان بلدتنا الشيخ عبد الجبار خادم المسجد شموس الطبع طائش الحلم ، يده أسرع من لسانه ، ولسانه أطوع من عقله ؛ ولكنه كان كسائر الزيتين أبيض القلب سليم الصدر ، لا تبطئ ريحه أن تسكن ، ولا تلبث أناته أن تعود . ذهب ذات يوم إلى المنصورة يقبض مرتبه من مأمورية الأوقاف ، ويعتقر لعياله من سوق المدينة . فلما كان عائداً إلى القرية ، فوقه مظلته العتيقة ، وتحته جحشته الربيضة ، قابله فى مضيق الطريق حماران يسيران متوازيين وعليهما حمالا الرمل والسرجين ، فاقتحم العقبة من بينهما فصدم خُرجُه الأيجر أحد الحمارين فأزال عن ظهره القبيط . فاستشاط سائق الحمار وقال للشيخ فى فورة غضبه : لا بحب ولا ملامة ، خُرْج فوق خُرج ! ! فوقف عبد الجبار دابته وصعّر خده وقال للمتهكم الغضبان بلهجة التحدى : ولِمَ لا تقول حمارٌ وراء حمار ؟ ! فأجابه الفلاح وقد تنمر له وهمّ به : مخطئ وتسفّه ! ثم جذبه من ذراعه بقوة فسقط فى حفرة ، فبرك فوقه وأعانه شاب آخر وانهالا عليه طحناً بالصدر وعجناً بالأيدى ، والسكين تحتهما ماق على ظهره ، يضرب الهواء برجليه ، ويحاول أن يدفع اللكم بيديه ؛ ولكنه كان أشبه بالسلحفاة المقلوبة ، تحرك أطرافها ولا تتحرك ، وتقلب رأسها ولا تقوم ، حتى شاء الله الذى يؤخر النفس إذا لم يحنّ أجلها أن يمرّ به فى هذه اللحظة الشيخ عبد الرحمن ، أخوه فى القرآن ، وزميله فى الحرفة ، وجاره فى الحارة ؛ فلم يكد يراه على هذه الحال حتى رجّل وانقضّ على الرجلين انقضاض النسر ، فأزاح هذا بيمناه وذاك بيسراه ، ثم أعمل فيهما يديه جميعاً . ورأى الشيخ عبد الجبار صدره خفيفاً فنهض كأنما نشط من عقال ، وأسرع إلى حمارته فوثب عليها ، وانطلق دون أن ينفض التراب عن ثوبه ، ودون أن يقول للشابين بارك الله فيكم ، وللشيخ عبد الرحمن السلام عليكم ... وشفى غليله من الأتان فأنحى عليها سبًّا باللسان وضربًا بالعصا وطعناً بالمنخاس ولكزاً بالفخذين حتى بلغ الدار وصك رأسه الجدار .

وفى المساء أقبل الشيخ عبد الرحمن وعلى إهابه وجلبابه آثار المعركة فجمع له الناس وقال : يا شيخ عبد الجبار ! كيف أنصرك وتخذلنى ، وأحييك وتقتلنى ، وأرفع عنك العبء فتلقيه علىّ ، وأنقذك من الرجلين فتتركهما إلىّ ؟ !

فأجابه فى لهجة خليط من الخزى والبلادة والمكابرة : كان بينى وبين فلان وعد فى صلاة العصر . ومعاذ الله أن أخيس بوعد أو أحنث فى يمين !

فقال له : أمرك يا مولانا عجيب ! تحافظ على وعد وتفرط فى روح ، وتنظر إلى مصلحة وتغضى عن كرامة ! !